

## الرياض تستعد لمواجهة نفطية طويلة بخفض الإنفاق

السعودية لا تعول على إجراء محادثات مع روسيا لإنقاذ أسعار النفط

تزايدت المؤشرات على أن الحكومة السعودية تستعد لمعركة نفطية طويلة بعد تسريبات تؤكد أنها بدأت بالتأقلم مع أسعار النفط المنخفضة باتخاذ إجراءات تكشف شديدة، في وقت تبدو فيه متشائمة بشأن أي محادثات محتملة مع روسيا لإنقاذ أسعار النفط.

الرياض - كشفت مصادر مطلعة إن السعودية طلبت من الإدارات الحكومية تقديم مقترحات لخفض ميزانياتها بما لا يقل عن 20 في المئة في خطوات تكشف جديدة لمواجهة الانخفاض الحاد في أسعار النفط.

وأكدت أن الطلب أرسل قبل أكثر من أسبوع بسبب المخاوف بشأن تأثير فيروس كورونا على أسواق الخام، وقبل انهيار اتفاق خفض الإنتاج بين أوبك وحلفائها الجمعة.

ونسبت وكالة رويترز إلى أحد المصادر تأكيد أن المسؤولين السعوديين كانوا عند إرسال الطلبات الخاصة بخفض إنفاق المؤسسات الحكومية، يتوقعون مفاوضات صعبة مع روسيا بخصوص الحاجة لتعميق تخفيضات الإنتاج من أجل استقرار الأسواق.

ويقول صندوق النقد الدولي أن الرياض تحتاج إلى سعر 80 دولارا للبرميل لضبط ميزانية السنة المالية الحالية، التي يبلغ العجز المقرر فيها 187 مليار ريال (50 مليار دولار).

ويتوقع الاقتصاديون أن يرتفع العجز في ميزانية السعودية من 4.7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في العام الماضي إلى نسبة في خانة العشرات هذا العام، بعد أن كانت الرياض ترجح في ديسمبر الماضي أن يبلغ نحو 6.4 في المئة.

أما مؤسسة كابيتال إيكونوميكس فقد رجحت في مذكرة الثلاثاء أن "تحتاج السعودية لسعر 85 دولارا للبرميل النفط لضبط ميزانية الحكومة، لكنها نكرت أن ضبط ميزان المعاملات الجارية يحتاج إلى 50 دولارا فقط.

وتوقعت أن تسجل الميزانية الحالية عجزا أكبر بكثير من عجز ميزان المعاملات الجارية، وأن يصل إلى نحو 15 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. ويقول محللون إن أسعار النفط المنخفضة إذا استمرت لمواجهة مع روسيا بفضل احتياطياتها الأجنبية الضخمة، لكنها قد تحتاج لزيادة الاقتراض إلى جانب خفض الإنفاق.

## خيارات لبنان المرة للخروج من متاهة الديون الخانقة

يجمع المحللون على أن لبنان ليس أمامه سوى خيارات قليلة جدا أحلاها مسر، وهي تنحصر في اللجوء إلى صندوق النقد الدولي أو توسل الدعم والاستجداء، أو سلوك طريق الأرجنتين، وجميعها محفوفة بالمخاطر.

لندن - استسلم لبنان لقدره الحتمي وأعلن أنه لن يسدد سندات قيمتها 1.2 مليار دولار حل موعد استحقاقها الإثنين، متخلفا بذلك عن سداد التزاماته للمرة الأولى.

لكن ما هي الخيارات المتاحة أمام لبنان أحد أكثر البلدان استدامة في العالم؟ حيث يبرح تحت وطأة دين يتجاوز 92 مليار دولار ويعادل تقريبا 170 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، وقد أقر رئيس وزرائه بأن لبنان لم يتبق لديه احتياطيات مجدية من النقد الأجنبي.

خيار صندوق النقد

لأن الاقتصاد اللبناني في حالة انهيار، فإن الخيار الأول هو اللجوء إلى صندوق النقد الدولي لطلب الدعم وفي الوقت نفسه محاولة التوصل إلى اتفاق مع الدائنين الذين عجزت الدولة عن سداد مستحققاتهم.

وقد أجرى صندوق النقد الدولي زيارة "فنية" للبنان الشهر الماضي، والتي قال الصندوق إنها "مفيدة ومثمرة جدا" لكنها لا تحسم الأمر. فلبنان يحتاج سيولة عاجلة وإلا فإنه يخاطر بحوث مزيد من العنف في الشوارع مع نفاد الأموال تماما.

ويطلب الصندوق وجود خطة اقتصادية ذات مصداقية، لكن هذا الأمر صعب في الوقت الحالي، في بيروت مركز للنشاط المصرفي واستحقاق البنوك

بإمكان بيروت أن تحاول المضي قدما دون اللجوء إلى صندوق النقد الدولي، غير أنه سيتعين عليها أن تفعل ما لم

اسم المنتج	السعر	التغير	السعر	التغير
أمبنت	14.00	-0.71	13.98	55
اللجن	28.65	2.14	28.65	50
فهيكو	26.10	-0.57	26.10	39
سيمكو	13.45	-0.48	13.45	20
أنابيب	38.10	-1.50	38.10	31
لحاء للكيمويات	22.3	-0.94	22.3	23
معلنة	17.52	-1.5	17.52	09
أرامكو السعودية	21.20	-1.59	21.20	24
الكيميائية	130.60	-1.36	130.60	15
الزامل للصناعة	49.00	-0.71	49.00	23
المجموعة السعر	51.00	-0.97	51.00	15

## بحث عن حسابات جديدة

وانهارت محادثات الأسبوع الماضي بين أعضاء أوبك، وهو تحالف غير رسمي يضم دول أوبك وروسيا ومنتجين آخرين، والذي ظل يدعم الأسعار منذ 2016. ورفضت روسيا دعوة أوبك لتعميق تخفيضات المعروض القائمة، لتند المنظمة بإلغاء قيود الإنتاج وتقول روسيا بدورها إنها ستعزز الإنتاج هي الأخرى.

وأثار صدام عملاقي النفط السعودية وروسيا شرارة تراجع حاد بلغ 25 في المئة في أسعار الخام الإثنين، وأطلق عمليات بيع بدافع الهلع في أسواق المال العالمية وسط أضرار واقعة عليها بالفعل من جراء تفشي فيروس كورونا.

وكانت السعودية تضح حوالي 9.7 مليون برميل يوميا في الأشهر القليلة الماضية، لكن لديها طاقة إنتاجية إضافية بوسعها تعبئتها، فضلا عن ملايين البراميل من الخام المخزون.

عادة بانه يضارع دور البنك المركزي في سوق النفط، حيث تملك معظم الطاقة الفائضة في العالم، والتي تسمح لها بتعزيز الإنتاج لتغطية أي عجز من دول أخرى.

## 20 في المئة على الأقل نسبة خفض الإنفاق التي طلبتها الرياض من مؤسساتها الحكومية

وقالت أرامكو المدعومة من الدولة إنها ستزيد معروض النفط الخام في أبريل إلى 12.3 مليون برميل يوميا، بما يزيد 300 ألف برميل يوميا فوق طاقتها الإنتاجية القصوى.

قال أمين الناصر الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو السعودية في بيان أمس إن الشركة تلقت تكليفا من وزارة الطاقة بزيادة قدرة إنتاج النفط لديها إلى 13 مليون برميل يوميا من 12 مليون برميل يوميا حاليا.

وأضاف أن الشركة تبذل أقصى جهد لتنفيذ ذلك التوجيه بأسرع ما يمكن. ولم يذكر جدولاً زمنياً للخطة التي تتطلب استثمار مليارات الدولارات لزيادة القدرة على ضخ مزيد من النفط.

وكانت السعودية قد أعلنت الثلاثاء إنها ستزيد إمداداتها النفطية إلى مستوى قياسي مرتفع في أبريل، في تصعيد للمواجهة مع روسيا ورفض عملي لمقترح موسكو إجراء محادثات جديدة. وتكتسب السعودية معظم نفوذها على الساحة الدولية من دور يوصف

وحثي قبل التوجهات الجديدة بـخفض الإنفاق، كانت موازنة 2020 قد قلصت ميلها لزيادة الإنفاق بغية تحفيز النمو. وتبنت إجراءات لتضييق العجز من خلال تنويع الإيرادات عبر الضرائب والإصلاح الاقتصادي.

وتواصل السعودية تسجيل عجز في الميزانية منذ تهاوي أسعار النفط في عام 2014 حين تخلت عن استراتيجية دعم الأسعار من أجل تعزيز حصصها في الأسواق، لكن الأسعار واصلت التراجع واضطرت بعد ذلك للانفاق مع منتجي أوبك وحلف أوبك.

وصعدت الرياض المواجهة مع موسكو أمس بالإعلان أنها تخطط لزيادة طاقة إنتاج النفط للمرة الأولى في ما يزيد على عشر سنوات، بعد يوم من إعلانها زيادة قياسية لإمدادات الخام.

لبنان تفتقر للصياغة القانونية المعروفة ببنود العمل الجماعي المعززة، وهو ما يعني أنها قد تضطر لإعادة التفاوض على كل إصدار على حدة تقريبا لا من خلال اتفاق واحد أو اتفاقين كبيرين.

وسيكون بوسع أي طرف أو مجموعة من حملة السندات يملك 25 في المئة أو أكثر من إصدار واحد ولا تعجبه الشروط التي تعرضها الحكومة أن يعطل العملية

لن يحدث. وفي أي من هاتين الحالتين، ستضطر الحكومة لإعادة التفاوض على بقية ديونها مع الدائنين الدوليين.

واستطاعت دول تخلت مؤخرا عن سداد التزاماتها مثل أوكرانيا إقناع دائنيها بشطب بعض مستحققاتهم والموافقة على تأخير مواعيد سداد الباقي وخفض أسعار الفائدة رغم أن ذلك تم بمساعدة صندوق النقد. كما أن سندات

تتمكن حكومة سابقة من إنجازها وهو خفض الإنفاق الحكومي بشدة وبدء برنامج أطول أجلا لزيادة الضرائب من أجل ترتيب الوضع المالي.

وقد قالت وكالة فيتش للتصنيفات الائتمانية إن الحكومة ربما تمسك يدها إلى الودائع والمدخرات المودعة في البنوك اللبنانية منلما فعلت قبرص في ذروة أزمتها، رغم أن الحكومة تصر على أن ذلك

كلها. وكما قال وزير الاقتصاد اللبناني رأول نعمه "تفتقر عليهم العمل سويا لإيجاد حل وهو أفضل دائما من التقاضي، لكن الخيار لهم لاتخاذ قرار بالتعاون أو سبيل التقاضي".

## دخول طريق الأرجنتين

سيكون الخيار الأخير هو محاولة لي نزاع أي معارضين من حملة السندات لقبول اتفاق وذلك بتجميد أموالهم في البلاد، لكن هذا سيكون مصحوبا بمجازفة شديدة.

ويحذر محامو الديون السيادية من أن هذا الأمر قد ينتهي بما ال إليه حال الأرجنتين. فقد رفعت مجموعة من الصناديق الدائنة دعوى على الحكومة الأرجنتينية أمام محكمة في نيويورك عندما رفضت السداد.

ومنعت تلك المحكمة البنوك الدولية فعليا من شراء أي سندات أرجنتينية جديدة خلال نظر القضية ووجدت الأرجنتين نفسها معزولة عن أسواق السندات الدولية لفترة طويلة تقرب من العقد.

وإذا لم ينته الأمر بمعركة قانونية فرميا تطالب الصناديق المعنية بالاستحواذ على أي أصول باقية للبلاد وهو ما قد يشمل أي عقارات مملوكة للحكومة أو أي شركات تملكها الدولة أو أي مرافق للبنية التحتية.

وقال فيكتور شابو مدير المحافظ بشركة أبردين ستاندرد انفستمنتس "لا تخيل كيف يمكنهم طرح أي خطة معقولة لخفض الديون، إذا انتهى الأمر بمعركة قانونية فقد يكون الأمر أسوأ مما حدث في حالة الأرجنتين".



خيارات الإنقاذ أحلاها مر